دبيان مروة

الاختيار

قلعة

دبيان مروة

دبيان مروة

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : قلعة الاختيار

المؤلف: دبيان مروة

غلاف الكتاب: زينب سالم

موك اب الكتاب: ملك البقري

تنسيق داخلي: منى وجيه

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مقدمة

في عالمٍ تحكمه الأساطير، يقرر أربعة أصدقاء في العشرينات من أعمارهم سليم، ليان، راشد، مالك دخول قلعة غامضة ارتبط اسمها باللعنات والاختبارات. لم يكن هدفهم مجرد المغامرة، بل مواجهة ماضيهم المليء بالجراح، بحثًا عن بداية جديدة.

لكن داخل القلعة، لا يُختبر السيف ولا الذكاء وحدهما... بل يُختبر القلب والروح. ومع كل برج يواجهونه ، تزداد قسوة القرارات: هل يختارون أنفسهم أم بعضهم؟ هل ينجون فرادى أم يكسرون دائرة المصير معًا؟

وفي النهاية، حين يقترب ظل غامض من فتح البوابة الأخيرة، يكتشف الأصدقاء أن القلعة لم تُسمَّ "قلعة الاختيار" عبثًا... فثمن النجاة قرار لا رجوع فيه.

***

الفصل الأول

كانت الشمس تميل نحو المغيب، ترسم بخيوطها البرتقالية ظلالاً طويلة على جدران القلعة المهجورة. وقف مالك عند التل الصغير المطلّ على القرية، وعيناه تراقبان الممرات الحجرية المؤدية إلى البوابة السوداء.

"إنها تبدو أكثر رعباً اليوم..." قالها وهو يزفر، قبل أن يلتفت خلفه نحو أصدقائه الثلاثة الذين كانوا يصعدون نحوه.

سليم، بملابسه الممزقة من أثر الصيد، كان يبتسم ابتسامة متحدّية:

-"كل يوم تقول إنها مخيفة، ومع ذلك أنت أول من يصل."

ضحكت ليان وهي تحمل حقيبة جلدية مليئة بالدفاتر:

-"لا تصدّقه يا سليم، هو يخاف في صمته."

أما راشد، فقد اكتفى بهز كتفيه، لكنه كان يراقب الأفق بعين حذرة، كما لو كان يشعر أن الليل سيجلب شيئاً غير مألوف.

في أسفل الجبل، كانت القرية تستعد لاستقبال قافلة تجارية وصلت للتو. أصوات الباعة والموسيقيين امتزجت برائحة التوابل القادمة من العربات.

وسط هذه الضوضاء، وصلهم خبر غريب: أحد المسافرين أخبر أهل القرية أن القلعة تخبّئ خريطة سرّية تؤدي إلى

كنـــزٍ عظـــيم، وأنـــه شـــاهد بنفســـه أحـــد الحـــراس القـــدامى وهـــو يـــدفن صـــندوقاً قبـــل قرون.

كانـــت الكلمـــات كافيـــة لإشـــعال الحمـــاس فـــي عيون سليم:

-"هـــذه فرصـــتنا! إذا وجـــدنا الكنـــز، لـــن يضطر أحد منا للعمل لسنوات!"

مالـــك عـــبس: "أو ربمـــا لـــن تجـــد ســـوى شبح الحاكم المفقود."

لكـــن ليـــان كانـــت قـــد فتحـــت دفترهـــا، تـــدوّن المعلومة وكأنها بدأت تحلّ لغزاً قديماً.

مـــع حلـــول الليـــل، تســـلل الأربعـــة عبـــر الممـــرات الموحلـــة، حتـــى وصـــلوا إلـــى جـــدار القلعة المتداعية

كانت الرياح تعصف، وتحمل معها صوتاً يشبه الأنين.

دفع راشد البوابة الصدئة، فصرّت بصوت كاد يوقظ الموتى.

الداخل كان أظلم مما توقّعوا، والجدران مزخرفة بنقوش غريبة، بعضها بدا وكأنه يحكي قصة صراع قديم، وبعضها يشير إلى رموزٍ فلكية لم يفهموها بعد.

لم يمض وقت طويل حتى أدركوا أن الوصول إلى قلب القلعة لن يكون سهلاً.

الباب الأول كان مغلقاً بسلسلة، وفوقه نقش مكتوب بخط باهت:

"من استعجل خسر، ومن تمهّل عبر."

هنا وقف سليم ليكسر السلسلة بفأس صغير كان يحمله، لكن مالك أمسك يده:

-"إنها رسالة، ليست تحذيراً فارغاً."

وبينما كانا يتجادلان، انفتحت فجأة فتحة صغيرة تحت قدمي سليم، كادت تسحبه نحو حفرة مظلمة، لولا أن راشد أمسكه في اللحظة الأخيرة.

سليم ابتسم بخجل: "حسناً، ربما هذه المرة أنت على حق."

كل خطوة بعدها كانت اختباراً:

مالك أجبرته الظروف أن يقرر بسرعة أمام باب يوشك أن يُغلق عليهم إلى الأبد.

ليان وجدت لغزاً يعتمد على الشجاعة، حيث كان عليها إدخال يدها في فتحة مظلمة لاختبار ما إذا كانت جرأتها توازي ذكاءها.

راشد واجه لحظة اضطر فيها أن يختار بين إنقاذ أحد أصدقائه أو التقدّم نحو الغرفة التالية.

أما سليم، فقد تعلّم أن الحماس وحده يقود أحياناً إلى الفخاخ.

وبعد ما بدا وكأنه ساعات من الألغاز والممرات الضيقة، وصلوا إلى الغرفة الأخيرة.

وسط الظلام، وُضع صندوق خشبي قديم فوق قاعدة حجرية.

اقتربت ليان وفتحت القفل بحذر... لكن لم يكن فيه ذهب أو جواهر.

بل رسالة قديمة، مكتوبة بخط الحاكم نفسه:

-"أيها الباحث، إن كنت قد وصلت إلى هنا مع من تثق بهم، فقد وجدت أغلى كنز في حياتك. المال يضيع، أما من يقف إلى جانبك في الخسارة، فهو الثروة الحقيقية."

ساد الصمت بينهم لم يتبادلوا كلمات كثيرة، لكن كل واحد منهم أدرك أن الرحلة غيّرته، وأن صداقتهم لم تعد مجرد حكاية قرية، بل أصبحت عهدًا.

***

الفصل الثاني

لم يكد الأصدقاء يغادرون القلعة حتى لاحظوا شيئاً غريباً...

القمر كان مكتملاً، لكن ضوؤه كان يلمع بقوة على جدارٍ معين في الفناء الخارجي.

اقتربت ليان، وبحذر، مرّرت يدها على الحجارة... وإذ بها تكتشف حجراً بارزاً قليلاً.

ضغطت عليه، فاهتز الجدار وكُشف عن فتحة صغيرة تخفي لفافة جلدية.

فتح مالك اللفافة، فوجد خريطة بدائية عليها رسومات جبلية، ونقوش تحذيرية بالخط القديم:

"من يعبر الطريق المقمّر، فليحذر الظلّ الذي يلاحقه."

سليم ابتسم بحماس:

-"أرأيـــتم؟ قلـــت لكـــم إن الكنـــز لـــيس وهماً!"

لكـــن راشـــد، الـــذي كـــان أكثـــرهم توجســـاً، قال:

-"أحياناً الكنز يكون فخاً أكبر."

فـــي الأيـــام التاليـــة، بـــدأت أشـــياء غريبـــة تحدث في القرية...

ســـمع مالـــك فـــي الليـــل خطـــوات علـــى ســـطح بيته، لكن لم يرَ أحداً.

ليـــان وجـــدت صـــفحة جديـــدة فـــي دفترهـــا لـــم تكتبها، فيها بيت شعري غامض:

"فـــي فـــم النهـــر، يســـقط الســـر، ومـــن لا يعرف الثمن، يغرق في الحجر."

سليم رآه أحد الصيادين يكلّم رجلاً بملابس سوداء عند حافة الغابة... لكنه أقسم أنه لم يغادر منزله تلك الليلة.

أما راشد، فشاهد من بعيد شخصاً يشبهه تماماً يخرج من القلعة.

بدأ الأصدقاء يشكون أن ما وجدوه في القلعة حرّك قوى قديمة كانت نائمة.

وفي إحدى الليالي، اجتمعوا في مخزن الحبوب خلف بيت راشد. فرشوا الخريطة على الأرض، وأدركوا أن الطريق المرسوم يمر عبر مناطق محظورة في الجبال، حيث يقول الشيوخ إن

-"الأرض هناك تسمع وتتكلم".

قالت ليان وهي تمسح الغبار عن الخريطة:

-"هذه ليست رحلة بحث عن ذهب، بل عن حقيقة... ربما مرتبطة باختفاء الحاكم، وربما بما حدث لنا بعد تلك الليلة."

رد مالك بجدية: "لكن إذا قررنا أن نكمل، فلا رجوع... أي خطأ قد يكلفنا حياتنا."

التزموا الصمت للحظات، ثم قال سليم بابتسامة متحدّية:

-"لقد بدأنا معاً... وننهيها معاً."

لكن ما لم يعرفوه... أن هناك عيوناً تراقبهم من الظل، وأن شخصاً ما في

القريـــة ينتظـــر اللحظـــة التـــي يخطـــون فيهـــا أول خطوة على الطريق المقمّر...

***

الفصل الثالث

انطلق الأربعة قبل شروق الشمس، حتى لا يثيروا فضول أهل القرية.

كان الطريق نحو الجبال طويلاً، يمر بين غابات كثيفة وأنهار باردة، وأرض موحلة تبتلع الأقدام.

على الرغم من صمتهم، كانت توتراتهم واضحة: كل واحد منهم كان يفكر فيما جرى منذ تلك الليلة في القلعة، وكأن شيئاً ما صار يراقبهم في كل خطوة.

مرّوا بجسر خشبي قديم يعبر نهراً عميقاً، وعليه كان محفور رمز يشبه نصف قمر وبجانبه عين.

ليان تجمدت:

-"هذا الرمز نفسه موجود على الخريطة... لكنه لم يكن ظاهراً إلا الليلة

الماضية. كأن الخريطة تتغير مع مرور الوقت."

واصلوا السير حتى وصلوا إلى وادٍ ضيق، حيث الجبال ترتفع على جانبيهم كجدران ضخمة.

هنا بدأوا يسمعون همسات خافتة تأتي مع الريح.

سليم قال مازحاً: "أظن أن الجبال بدأت تتحدث إلينا."

لكن الضحكة انطفأت سريعاً حين ارتفع صوت صرخة حادة من الأمام.

ركضوا نحو الصوت، ليجدوا آثار أقدام غريبة، كبيرة وعميقة، تقود إلى كهف مظلم.

وقبل أن يقرروا الدخول، لاحظ مالك شيئاً...

حذاء راشد كان يحمل نفس شكل الأثر الغريب.

-"راشد... لماذا أثرك يطابق أثر هذا المخلوق؟"

ارتبك راشد، وارتسمت على وجهه نظرة لم يروها من قبل.

-"هناك أشياء لم أخبركم بها... في الليلة التي خرجنا فيها من القلعة، لم أعد وحدي."

قبل أن يسألوه، انطفأ ضوء النهار فجأة، كأن غيمة سوداء غطّت الشمس.

ومن الكهف خرجت هيئة بشرية

مشـــوهة، تحمـــل نفـــس ملامـــح راشـــد تقريباً، لكنها بعينين لامعتين كالجمر.

تراجع سليم: "ماذا... ما هذا؟"

ردت الهيئة بصوت أجوف:

-"أنـــتم تحملـــون مـــا لا يخصـــكم... وســـيدكم ينتظركم."

فـــي لحظـــة، ســـقطت الصـــخور مـــن أعلـــى الجبل، محاصرة المخرج.

أدركـــوا أن الطريـــق المقمّـــر لـــم يكـــن مجـــرد مســـار علـــى الخريطـــة، بـــل فخـــاً يقـــودهم مباشرة إلى قلب لعبة أكبر...

والأســـوأ أن الخيانـــة لـــم تـــأتِ مـــن خـــارجهم فحســـب... بـــل ربمـــا كانـــت تســـير بجـــانبهم منذ البداية.

***

الفصل الرابع

كان الهواء داخل الكهف ثقيلاً، كأن الصخور نفسها تتنفس.

وقفت الهيئة المشوّهة على بُعد خطوات منهم، وعيناها الجمرتان تتوهجان في الظلام.

تقدّم راشد خطوة للأمام، صوته متردد:

-"من أنت... ولماذا تحمل ملامحي؟"

الهيئة ابتسمت ابتسامة باردة:

-"أنا ظلّك... أنت من دعاني حين عبرت بوابة القلعة. أنت حملت الختم القديم... من دون أن تدري."

أشارت بيدها، فانفتح شق في الجدار الحجري، ليظهر ممر ضيق يفضي إلى قاعة مضاءة بمشاعل قديمة.

لم يكن هناك أي صوت سوى طقطقة النار. وفي منتصف القاعة، جلس رجل مسنّ على عرش حجري، يرتدي عباءة سوداء عليها نفس الرمز الموجود على الخريطة.

قال المسنّ بصوت هادئ لكن يقطر تهديداً:

-"أخيراً، ورثة الطريق المقمّر جاؤوا إليّ... أربعة شباب، كل منهم يحمل مفتاحاً من مفاتيح البوابة."

ليان همست: "بوابة؟ أي بوابة؟"

ابتسم، وكأنه ينتظر هذا السؤال منذ قرون:

-"بوابة القمر، آخر ما تركه الحاكم قبل اختفائه... ليست كنزاً من الذهب، بل مدخل إلى قوة تغيّر العالم."

هنا بدأ الصراع بين الأصدقاء:

سليم، الذي رأى في القوة فرصة ليكسر فقره إلى الأبد، قال:

-"ربما علينا أن نستمع له."

مالك، الذي لم يثق بالمسنّ، رد بحدة:

-"ومن قال إن هذه القوة لن تدمّر كل شيء؟"

راشد، الذي بدأ يشك في نفسه، ظلّ صامتاً، عينيه على ظله المشوّه الواقف قرب الجدار.

ليان كانت تمسح بنظرها جدران القاعة، حتى لاحظت أن الرسومات عليها ليست

للزينـــة... بـــل خريطـــة زمنيـــة، تُظهـــر مواقع تغيرت عبر مئات السنين.

المسنّ مدّ يده، وكأنّه يدعوهم للانضمام:

-"اختـــاروا... إمّـــا أن تســـاعدوني علـــى فـــتح البوابـــة قبـــل اكتمـــال القمـــر القـــادم، أو تبقوا سجناء هنا إلى الأبد."

لكـــن قبـــل أن ينطـــق أحـــدهم، دوّى انفجـــار فـــي الجهـــة الخلفيـــة مـــن الكهـــف، وتـــدفقت ألســـنة لهـــب... كـــان هنـــاك شـــخص آخـــر يحاول دخول القاعة بالقوة.

صـــرخ المســـنّ: "لقـــد وجـــدوكم! القـــرار الآن... معي أو ضدي!"

وفـــي عيـــون الأربعـــة، كـــان واضـــحاً... أنهـــم لـــن يخرجـــوا مـــن هـــذا المكـــان متّحـــدين كمـــا دخلوا.

الفصل الخامس

دوّى الانفجار حتى ارتجّت جدران الكهف، وسقطت الحجارة من السقف.

اندفع الدخان الكثيف إلى القاعة، واختلط بوميض ألسنة اللهب، قبل أن تظهر من بينه مجموعة مقنّعين يحملون أقواساً وسيوفاً قصيرة.

تقدم قائدهم بخطوات ثابتة، صوته مبحوح:

-"سلّمونا الخرائط والمفاتيح... وسندعكم تخرجون أحياء."

المسنّ ضحك بسخرية، وأشار للأصدقاء:

-"أرأيتم؟ العالم لن يترككم وشأنكم. معي، ستحصلون على القوة لتحكموا مصيركم."

سليم نظر إلى المقنّعين ثم إلى المسنّ، ثم همس:

-"القوة هي الطريق الوحيد لنخرج من هذه الدوامة."

رد مالك بحدة: "هذه ليست قوة، هذا فخّ. لا ترى أن كل خطوة تأخذنا أقرب إلى الهاوية؟"

قبل أن يكملوا جدالهم، انقضّ المقنّعون عليهم.

راشد أمسك بدرع حجري كان على الجدار ليتصدى للهجمات، بينما سليم اندفع للأمام بسيف أحد المهاجمين، يقاتل بجنون.

ليان سحبت مالك نحو الممر الجانبي، وهي تصرخ:

-"ليس وقت النقاش! الطريق هذا يؤدي إلى خارج القاعة!"

لكن المسنّ صرخ بأمر غريب، فإذا بـ"ظل راشد" ينفصل عن الجدار ويتحوّل إلى كائن حي يطاردهم في الممر.

التفت راشد مذعوراً: "ابتعدوا عنه... إنه أنا... أو ما تبقى مني."

بينما كانت أصوات القتال تتصاعد في الخلف، لمح مالك على أحد الجدران القديمة نقشاً يظهر الحاكم المفقود واقفاً أمام نفس البوابة التي يتحدث عنها المسنّ، وبجانبه أربعة أشخاص بملامح مشابهة لهم بشكل مخيف.

قال مالك وهو يلهث:

-"هـذا... هـذا لـيس صـدفة. نحـن نعيـد شيئاً حدث قبل قرون."

فـي نهايـة الممـر، انقسـمت الطريـق إلـى مسارين:

الأيسـر يقـود إلـى نفـق يخـرج للغابـة، لكنـه يمر بجانب بحيرة مظلمة غريبة.

الأيمـن يفضـي إلـى أعمـاق الكهـف، حيـث يختفـي أثـر المقتّعـين، لكـن ربمـا يحمـل إجابات عن الماضي.

سـليم أصـر علـى النـزول يميناً بحثـاً عـن "القـوة"، بينمـا مالـك وليـان أرادا الهـرب يساراً.

أمـا راشـد، فظـلّ واقفـاً فـي المنتصـف، بـين ظلـه الـذي يجـرّه نحـو الأعمـاق، وأصـدقائه الذين يبتعدون.

وفـــي تلـــك اللحظـــة، أدركـــوا... أن صـــداقتهم على وشك أن تنكسر.

***

الفصل السادس

المسار الأول:

الهروب (مالك & ليان)

انـــدفع مالـــك وليـــان نحـــو النفـــق الأيســـر، والهـــواء يصـــبح أكثـــر رطوبـــة وبـــرودة مـــع كل خطوة.

أصـــوات القتـــال تبهـــت شـــيئاً فشـــيئاً خلفهمـــا، حتـــى لـــم يبـــق ســـوى صـــدى تنفســـهما السريع.

بعـــد دقـــائق، ظهـــر أمامهمـــا البحيـــرة المظلمة التي حذرت منها الأساطير.

ســـطحها كـــان ســـاكناً بشـــكل مخيـــف، يعكـــس القمر وكأنه مرآة فضية.

ليـــان همســـت: "انظـــر... هنـــاك كتابـــة علـــى الضفة."

اقتربـــا، فقـــرآ عبـــارة محفـــورة علـــى صخرة:

-"مـــن شـــرب مـــن مـــاء القمـــر، يـــرى الحقيقـــة... ومـــن لامســـها، يُســـلب منـــه الظل."

تـــرددا، لكـــن فجـــأة، بـــدأت أمـــواج صـــغيرة تتشـــكل فـــي وســـط البحيـــرة، وارتفـــع مـــن عمقهـــا جســـد بشـــري شـــفاف، يحمـــل ملامـــح شاب غريب، وعيناه مليئتان بالحزن.

مدّ يده نحوهم، وصوت خافت خرج منه:

-"ساعدوني... قبل أن يفتحوا البوابة."

مالك التفت إلى ليان:

-"هـــذا لـــيس وقـــت التراجـــع، إذا كـــان هـــذا يعـــرف شـــيئاً عـــن البوابـــة، فقـــد نوقـــف الكارثة."

المسار الثاني:

السعي وراء القوة (سليم & راشد)

سلك سليم وراشد النفق الأيمن، والظلال تلتف حولهما كأنها تتبعهما.

كان "ظل راشد" يسير خلفهم، صامتاً، لكنه يبتسم كلما نظر إليه راشد.

وصلوا إلى قاعة دائرية، أرضها مرسوم عليها دائرة حجرية ضخمة، وفي مركزها حفرة ضيقة تنبعث منها ضوء أزرق نابض.

سليم اقترب بحذر: "هذه... هذه طاقة لم أرَ مثلها من قبل."

من خلفهم، جاء صوت المسنّ:

-"هذا قلب البوابة... أربعة مفاتيح لفتحها، وأنتم تملكون اثنين."

راشد شعر بشيء يضغط في صدره، وكأن الطاقة في القاعة تعرفه.

همس ظله: "أطلقني... وسأمنحك السيطرة."

لكن في أعماقه، كان راشد يخشى أن إطلاق هذا الظل قد يعني فقدان نفسه للأبد.

التشابك بين المسارين

في تلك اللحظة، وعلى ضفّة البحيرة، كان مالك يلمس ماء القمر، فتساقطت قطرات على يده، وجعلته يرى مشهداً غريباً:

سليم وراشد يقفان أمام دائرة حجرية، والمسنّ يضع يده على كتف راشد، بينما الظلال تبتلع الأرض من حولهم.

صـــرخ مالـــك: "ليـــان... إنهـــم علـــى وشـــك فتحها!"

وفـــي نفـــس اللحظـــة، فـــي القاعـــة الدائريـــة، التفـــت راشـــد فجـــأة كأنـــه ســـمع صـــوت مالـــك عبـــر الـــزمن والمكـــان، فتـــردد قبـــل أن يخطـــو داخل الدائرة.

لكـــــن المســـــنّ ابتســـــم... لأنـــــه يعلـــــم أن الخوف نفسه يمكن أن يكون مفتاحاً.

***

الفصل السابع

عند البحيرة: مالك & ليان

كانت المياه تلمع تحت ضوء القمر، و"الجسد الشفاف" يقف أمامهما نصف غارق.

مدّ يده نحو مالك:

-"إذا أردت إيقاف فتح البوابة... عليك أن تكسر الرابط بين المفاتيح."

ليان سألت بسرعة: "أي مفاتيح؟"

ابتسم الغريب: "أنتم الأربعة... أنتم المفاتيح."

ارتبك مالك، لكن قبل أن يسأل، بدأت دوائر صغيرة تتشكل على سطح الماء، كأن البحيرة أصبحت مرآة تعكس ما يجري في مكان آخر.

رأوا سليم وراشد واقفين داخل قاعة حجرية، والضوء الأزرق يلتف حولهما.

داخل القاعة الدائرية : سليم & راشد

المسنّ كان يخطو داخل الدائرة، وصوته يملأ القاعة:

-"اثنان هنا... والآخران سيأتون عاجلاً أو آجلاً. لكن إذا أردتم القوة، فلن تنتظروا اكتمالهم."

سليم أمسك يد راشد بقوة:

-"هيا! إذا أخذنا القوة أولاً، لن يوقفنا أحد."

لكن راشد ظل يحدّق في الضوء، يسمع صوتاً بعيداً، مألوفاً... صوت مالك يقول:

-"ابتعد عن الدائرة!"

ارتجف راشد خطوة للخلف، لكن ظله تحرك بدلاً عنه، واقترب من الضوء.

المسنّ ضحك: "حتى لو تراجعت... ظلّك سيختار عنك."

التأثير المتبادل :

على ضفة البحيرة، فهم مالك أن أي فعل يقومان به قد يغيّر ما يجري في القاعة.

قال للغريب: "إذا حركتُ الماء، هل يصل تأثيره إليهم؟"

الغريب أومأ: "لكن احذر... التأثير يسري في الاتجاهين."

غمس مالك يده في الماء بقوة، فاهتز الضوء الأزرق في القاعة فجأة، وانكسر جزء من الدائرة الحجرية.

المسنّ التفت بحدة:

-"من يعبث بالطريق؟!"

لكن في اللحظة نفسها، ارتفع تيار بارد من حفرة الضوء، اندفع نحو البحيرة، فأصاب ليان في كتفها، وجعلها ترى رؤى سريعة:

الحاكم المفقود يسير في ممرات تشبه القاعة...

أربعة وجوه مألوفة، لكن بملابس من زمن قديم جداً...

نفس الرموز التي على الخريطة محفورة على سيوف قديمة.

الذروة:

في القاعة، الظلّ دخل الضوء تماماً، وبدأت جدران المكان تتشقق، والسماء

نفسها خارج الجبال بدت وكأنها تميل إلى لون أرجواني غريب.

على البحيرة، بدأ الماء يغلي، والغريب الشفاف صرخ:

-"إما أن تكسروا الرابط الآن... أو تتركوا البوابة تفتح وتبتلع كل شيء."

مالك التفت إلى ليان:

-"إذا كسرنا الرابط، قد نفقدهم للأبد."

ليان، وهي تمسك بذراعها المصابة، همست:

-"لكن إذا لم نفعل... قد لا يبقى عالم نعود إليه."

وبين القاعة والبحيرة، كان القرار الحاسم يقترب...

***

الفصل الثامن

عند البحيرة: مالك & ليان

كان الماء يغلي كمرجل، ودوائر الضوء على السطح تتسع، تعكس في داخلها وجه سليم وراشد، والضوء الأزرق يلتهم القاعة.

الغريب الشفاف صرخ:

-"افعلها الآن... اكسر الرابط!"

مالك جثا على ركبتيه، يده فوق سطح الماء، قلبه يصرخ ألا يترك أصدقاءه، لكن عينيه تريان السماء نفسها وهي تظلم تدريجياً.

ليان، وهي ترتجف من الألم، أمسكت يده وقالت بصوت مبحوح:

-"إذا لم نكسر الرابط... لن يبقى أحد لينقذهما."

أغلــق مالــك عينيــه، وضــرب بيــده ســطح البحيرة بكل قوته.

ارتفــع عمــود مــاء هائــل، وتحــوّل الضــوء إلــى شــظايا فضــية، انطلقــت كســهام عبــر الفراغ نحو القاعة.

داخل القاعة الدائرية: سليم & راشد

فــي اللحظــة نفســها، ارتجّــت الأرض تحــت أقدامهم.

الــدائرة الحجريــة تشــققت تمامــاً، والضــوء الأزرق انفجــر إلــى مئــات الشــرارات التــي انطلقت في كل اتجاه.

المسنّ صرخ بغضب:

-"أيها الحمقى! لقد كسرتم الاتصال!"

لكن شيئاً آخر بدأ يحدث...

من وسط الحفرة، ارتفع جسد مغطى بعباءة ملكية قديمة، تاجه نصف مكسور، وعيناه تحملان بريقاً لم يكن بشرياً تماماً.

همس بصوت كالرعد:

-"أنا الحاكم... وقد أيقظتم ما لا تستطيعون إعادته للنوم."

سليم تراجع خطوة، لكن راشد ظلّ واقفاً، عيناه متسعتان:

-"أنت... أنت نفس الرجل الذي رأيته في حلمي منذ القلعة."

الحاكم ابتسم:

-"لأنك لست من هذا العصر يا راشد... ولا هم كذلك."

الربط بين العالمين:

على ضفة البحيرة، رأى مالك وليان انعكاس الحاكم يطفو على سطح الماء، ثم مد يده نحوهما، وقال بصوت يخترق الأبعاد:

-"لقد كسرتُم البوابة... لكنكم فتحتم الطريق إليّ."

فجأة، بدأت البحيرة تنحسر، وكأن الماء يُسحب إلى باطن الأرض، تاركاً حفرة عميقة تتوهج بنفس الضوء الأزرق.

ليان شهقت: "هذا... هذا المدخل الثاني!"

الانفجار:

داخل القاعة، جدران الكهف انهارت، والمسنّ حاول الهرب، لكن ظلّ راشد

اعتـــرض طريقـــه، ثـــم ابتلـــع جســـده فـــي لحظة.

الحـــاكم رفـــع يـــده، فـــانفجر ضـــوء أزرق عمـــلاق، امتـــد عبـــر الجبـــال، ووصـــل إلـــى البحيرة في المسار الآخر.

فـــي لحظـــة، وجـــد الأربعـــة أنفســـهم فـــي نفـــس المكـــان، لكـــن لـــيس فـــي كهـــف، ولا علـــى ضفة بحيرة...

بـــل فـــي ســـاحة قصـــر قـــديم، تحـــت ســـماء أرجوانيـــة، وأرض تتشـــقق لتكشـــف نجومـــاً في الأعماق.

الحـــاكم وقـــف أمـــامهم، وصـــوته يمـــلأ المكان:

-"اللعبـــة الحقيقيـــة تبـــدأ الآن... والوقـــت ليس في صالحكم."

الفصل التاسع

كانت الساحة واسعة، أرضها من الحجارة السوداء الملساء، لكن الشقوق التي تقطعها كانت تكشف عن نجوم تلمع في الأعماق، كما لو أنهم يقفون على قشرة فوق السماء ذاتها.

الهواء هنا كان ثقيلاً، لكن كل نفس يأخذونه كان يترك في صدورهم صدى غريب، كأن المكان يردد أفكارهم.

الحاكم وقف على درجات عرش حجري ضخم، عيناه تتوهجان بضوء أزرق أقوى مما رأوه في القاعة.

قال بصوت عميق:

-"أنتم الأربعة... لستم سوى انعكاس لمن سبقكم. كل قرن، يعود الطريق المقمّر ليختبر من يجرؤ على عبوره."

ليان تقدمت خطوة، رغم ألم كتفها:

-"لماذا نحن؟ لماذا تعيد هذا الاختبار؟"

ابتسم الحاكم، وكأنه يسمع سؤالاً توقعه منذ زمن:

-"لأنكم أنتم المفاتيح الأربعة... كما كانوا هم قبل مئات السنين. لكن في كل دورة، يختار أحدكم القوة على الحساب، فينهار العالم."

انكشاف الماضي:

فجأة، بدأت الأرض حولهم تعرض مشاهد كالسراب:

أربعة شبان بملامح تشبههم تماماً، لكن بملابس من زمن قديم، يدخلون القلعة ذاتها.

أحدهم (شبيه سليم) يقف إلى جانب الحاكم، بينما الآخرون يسقطون في هوّة من الضوء الأزرق.

السماء الأرجوانية تُغلق، وتبتلع الأرض.

مالك همس: "هذا... نحن."

رد الحاكم: "وهذه فرصتك الأخيرة لتغيير النتيجة."

بداية السباق:

مد الحاكم يده، فانفتحت أربعة ممرات حجرية ضخمة في أطراف الساحة، كل ممر يؤدي إلى برج بعيد يتوهج بلون مختلف:

الأحمر: اختبار الشجاعة.

الأخضر: اختبار الحكمة.

الأزرق: اختبار التضحية.

الذهبي: اختبار الولاء.

قال الحاكم:

-"لكي تُغلق البوابة وتنجو السماء، يجب أن تُجتاز هذه الاختبارات جميعها... قبل أن يختفي القمر من الأفق."

لكن في السماء الأرجوانية، كان القمر قد بدأ بالفعل بالانحسار خلف الغيوم السوداء.

سليم ابتسم بسخرية:

-"اختبارات؟ أم مجرد طريقة لإضاعة الوقت حتى تفتح البوابة؟"

الحاكم رد ببرود:

-"إذا أردت القـــوة، خـــذها... لكنـــك ســـتعيد النهاية نفسها التي رأيتها للتو."

القرار الجديد:

الأربعة تبادلوا النظرات...

مالك: "يجب أن نعمل معاً."

ســـليم: "أعمـــل معكـــم... لكـــن طريقـــي سيكون هو الصحيح."

ليان: "إذا افترقنا، نخسر."

راشـــد: ظـــلّ صـــامتاً، لكـــن ظلـــه كـــان يبتســـم فـــي الظـــلام، كمـــا لـــو كـــان يعـــرف أن الانقسام قادم لا محالة.

وبـــدون اتفـــاق واضـــح، بـــدأ كـــل مـــنهم يتجـــه نحـــو ممـــر مختلـــف، وكـــأن قـــدراً خفيـــاً يسحبهم نحو الاختبار الذي يخصهم.

وفـــوقهم، بـــدأ القمـــر الأرجـــواني يتلاشـــى بسرعة...

***

الفصل العاشر

برج الأحمر: اختبار الشجاعة (سليم)

الممـــر الأحمـــر كـــان ســـاخنًا، كـــأن الجـــدران مصنوعة من جمر.

ســـليم تقـــدم بخطـــى واثقـــة، لكـــن ســـرعان مـــا أدرك أن الجمـــــر يتحـــــرك، يتجمـــــع ليشـــــكل مخلوقات نارية تعترض طريقه.

صوت في رأسه همس:

-"الشـــجاعة ليســـت فـــي التقـــدم للأمـــام... بل في مواجهة ما لا يمكنك قتله."

ابتســـم بســـخرية، وأمســـك بســـيفه، لكنـــه كلمـــا ضـــرب إحـــدى المخلوقـــات، انقســـمت إلى اثنتين.

الحـــــرارة أصـــــبحت لا تطـــــاق، والهـــــواء يحترق في صدره.

فجأة، رأى في نهاية الممر بابًا ذهبيًا... لكنه محروس بمخلوق ضخم من اللهب، بلا سلاح يمكنه اختراقه.

هنا فهم المعنى... ورمى سيفه أرضًا، وتقدم نحو الوحش بلا قتال.

المخلوق تراجع، والنار انطفأت، والباب فتح ببطء.

برج الأخضر: اختبار الحكمة (ليان)

الممر الأخضر كان مليئًا بالأشجار العملاقة، أوراقها تصدر همسات.

في منتصف الطريق، ظهرت أمامها ثلاث أبواب، وفوق كل منها لغز مكتوب بلغات قديمة.

الأبواب تتغير أماكنها كلما فكرت في أي منها تختار.

تـــذكرت قـــول الغريـــب الشـــفاف عنـــد البحيرة:

-"الحقيقـــة ثابتـــة، لكـــن الطريـــق إليهـــا يتغير."

فأغمضـــت عينيهـــا، وبـــدأت تمشـــي بثقـــة، متجاهلـــة الأبـــواب المتحركـــة، حتـــى اصـــطدمت ببـــاب رابـــع لـــم يكـــن ظـــاهرًا مـــن قبل.

فتحتـــه... فوجـــدت نفســـها فـــي قاعـــة مضـــاءة بـــالنجوم، حيـــث انتظرهـــا مفتـــاح صغير من الزمرد.

برج الأزرق: اختبار التضحية (راشد)

الممـــر الأزرق كـــان بـــارداً بشـــكل مـــؤلم، والجدران مغطاة بالجليد.

في النهاية، وجد ظله واقفًا بجانب منصة عليها حجر أزرق لامع.

صوت الظل همس:

-"خذ الحجر، وستحصل على القوة لحماية أصدقائك... لكن حياتك ستنتهي هنا."

راشد تجمد في مكانه، قلبه يتصارع بين الخوف والرغبة في الحماية.

مد يده نحو الحجر... لكنه سحبها في اللحظة الأخيرة.

-"إذا كان هذا هو الثمن، فلن أختاره."

لكن الظل ابتسم بخبث، ودفعه أرضًا، وأمسك الحجر بنفسه.

صرخة راشد دوّت، والجليد انكسر، والممر انهار من حوله.

برج الذهبي: اختبار الولاء (مالك)

الممر الذهبي كان مليئًا بالمرايا، وكل مرآة تعرض مشهدًا مختلفًا:

في واحدة، يرى سليم يطعنه في الظهر.

في أخرى، يرى ليان تسرق الخريطة.

في ثالثة، يرى راشد يسلمه إلى الحاكم.

صوت غامض قال:

-"الولاء قرار، لا شعور... اختر المرآة التي ستكسرها، والبقية ستصبح حقيقة."

مالك توقف طويلًا، حتى أدرك أن الولاء ليس في الثقة العمياء، بل في اختيار من يستحقها رغم الشكوك.

كسر مرآة سليم... فانطفأت كل المرايا الأخرى، وفتح أمامه مخرج مضاء.

النتيجة المرة:

في الساحة، عاد سليم، ليان، ومالك، كل منهم يحمل مفتاحه... لكن راشد لم يعد.

من الممر الأزرق خرج ظله وحده، ممسكًا بالحجر الأزرق، وابتسامة باردة على وجهه.

الحاكم وقف من عرشه:

-"ثلاثة مفاتيح... وظلّ يحمل الرابع. اللعبة تغيرت."

وفي السماء الأرجوانية، بدأ القمر يختفي بسرعة أكبر...

***

الفصل

الحادي عشر

الساحة تحت السماء الأرجوانية:

الهواء صار أثقل، وكأن كل نفس يحتاج جهدًا مضاعفًا.

القمر الأرجواني لم يبقَ منه سوى شظية ضوء، والحاكم يراقبهم من عرشه بابتسامة غامضة.

ظل راشد رفع الحجر الأزرق عاليًا، وفجأة تشكل حوله درع من طاقة مظلمة، دائرية، تمنع أي اقتراب.

قال بصوت مشوه:

-"لن تكون البوابة لكم... أنا من سيكمل الدورة هذه المرة."

من خلفه، بدأ جدار من الضوء يتشكل على هيئة بوابة هائلة، نقوشها تتحرك كأنها كائن حي.

عرض الحاكم:

الحـــاكم نـــزل مـــن عرشـــه لأول مـــرة، خطواته ثقيلة، وعيناه تتابع الثلاثة:

-"أنـــتم بحاجـــة إلـــى المفتـــاح الرابـــع... لكـــن الظل لن يسلّمه. أمامكم خياران:

تلاحقوه وتحاولوا هزيمته.

أو تعقـــدوا صـــفقة معـــي، فـــأعطيكم طريقًـــا مختصرًا... مقابل ثمن لا يعجبكم."

سليم تقدم خطوة: "وما الثمن؟"

الحـــاكم ابتســـم: "أحـــدكم يبقـــى هنـــا... للأبد."

الخيار المر:

ليـــان همســـت: "لـــو لاحقنـــاه، قـــد لا نصـــل قبل إغلاق البوابة."

مالك رد بحدة:

-"ولو قبلنا الصفقة، سنفقد واحدًا منا."

سليم نظر للحاكم: "ولماذا نثق بك؟"

الحاكم قال بهدوء: "لأنكم لستم أول من يقف هنا... لكن قد تكونون آخر من يحاول."

السباق يبدأ:

قرروا الملاحقة، فاندفعوا نحو الممر الذي فتحه الظل، وهو طريق لم يكن موجودًا قبل لحظات.

الجدران كانت تنبض بضوء أزرق، والأرض تتشقق تحت أقدامهم، بينما صدى خطوات الظل يسبقهم بثوانٍ فقط.

فجأة، ظهرت عند تقاطع الممرات ليان القديمة... نسخة أكبر سنًا، تحمل نفس ملامحها لكن بعينين متعبتين.

قالت:

-"لا ترتكبوا نفس الخطأ الذي ارتكبته... المفتاح الرابع ليس حجرًا، بل اختيار."

وقبل أن يسألوها، بدأت الجدران تنهار، وأجبروا على الركض مجددًا.

عند البوابة:

وصلوا إلى قاعة دائرية، حيث وقف ظل راشد أمام البوابة المضيئة.

رفع الحجر الأزرق، فبدأت النقوش تتوهج بسرعة، والبوابة تهتز، وكأنها على وشك الانفتاح.

مالك صرخ: "راشد! هذا ليس أنت!"

لكن الظل ضحك، وبدأ يتحول أكثر فأكثر

إلـــى هيئـــة بشـــرية كاملـــة، ملامحهـــا مـــزيج بين راشد والحاكم.

الحـــاكم نفســـه ظهـــر فجـــأة خلفهـــم، وقـــال بابتسامة باردة:

-"هـــا قـــد وصـــلنا إلـــى لحظـــة القـــرار... إمـــا تفتحـــون البوابـــة أنـــتم، أو يفتحهـــا هـــو... وفـــي الحـــالتين، لـــن تكـــون النهايـــة كمـــا تتوقعون."

والقمـــر فـــي الســـماء اختفـــى تمامًـــا، تاركًـــا الظـــلام يبتلـــع كـــل شـــيء مـــا عـــدا وهـــج البوابة.

***

الفصل الثاني عشر (النهاية)

لحظة القرار:

القاعة الدائرية كانت تهتز، والغبار يسقط من السقف كالمطر.

ظل راشد رفع الحجر الأزرق، والبوابة صارت نصف مفتوحة، يخرج منها ضوء أزرق يغطي وجوههم جميعًا.

ليان صرخت:

-"إذا فتحت... لن يبقى شيء من هذا العالم!"

الحاكم كان يقف على بعد خطوات، يراقب بصمت وكأن النتيجة لا تهمه.

سليم أخرج سيفه:

-"إذن نغلقها... بالقوة."

المواجهة الأخيرة:

اندفع سليم نحو الظل، لكن كل ضربة كان يتلقاها تعود عليه مضاعفة، وكأن الظل يعكس الهجمات.

مالك حاول كسر الدرع بالطاقة التي منحه إياها مفتاحه الذهبي، لكن الدرع ازداد قوة.

ليان كانت الوحيدة التي لاحظت أن الحجر الأزرق يخفت كلما توقفوا عن القتال.

همست: "هو يتغذى على صراعنا... علينا أن نتوقف."

الحقيقة:

اقتربت ليان من الظل بلا سلاح، ورفعت يدها نحو الحجر.

فـــي تلـــك اللحظـــة، رأوا مشـــهدًا يتشـــكل أمامهم:

أربعـــــة أصـــــدقاء قـــــدامى... نفـــــس ملامحهـــم... يقفـــون فـــي المكـــان ذاتـــه، لكـــن واحدًا منهم يختار القوة ويفتح البوابة.

وكـــان الحـــاكم هـــو النـــاجي الوحيـــد مـــن تلـــك الـــدورة القديمـــة، ليبقـــى حارسًـــا ينتظـــر مـــن يعيد القصة.

الظل قال بصوت راشد:

-"أنـــا لســـت عـــدوكم... أنـــا النتيجـــة التـــي تتكـــرر حـــين يختـــار أحـــدكم نفســـه علـــى الباقين."

<u>التضحية:</u>

تقـــدم مالـــك بـــبطء: "إذا كانـــت الـــدورة تنكسر بالتضحية... فلتكن هذه النهاية."

قبل أن يمنعوه، أمسك الحجر الأزرق بكلتا يديه، وضغطه حتى تحطم إلى شظايا تتلاشى في الهواء.

صرخة الظل مزقت القاعة، والبوابة بدأت تنهار، والضوء الأزرق انطفأ، تاركًا المكان يغرق في الظلام...

لكن قبل أن يكتمل الانهيار، سقط مالك على الأرض بلا حراك، وعيناه مغمضتان، وكأنه غارق في نوم أبدي.

بعد الانهيار:

استيقظ الثلاثة – ليان، سليم، وراشد – على شاطئ صخري، السماء صافية، ولا أثر للقلعة أو الحاكم.

لكن مكان مالك كان فارغًا.

سـليم جلـس بصـمت، بينمـا ليـان قالـت بصوت مبحوح:

-"لقد كسر الدائرة... بثمن نفسه."

راشد أغلق عينيه:

-"كل دورة... تحتاج من يتذكر العبرة."

العبرة:

منذ ذلك اليوم، حمل الثلاثة وعدًا بينهم:

-"القـوة التـي تنجـو وحـدها، تكـرر النهايـة... أمـا القـوة التـي تختـار التضـحية، فتخلـق بدايـة جديـدة ومهمـا تفرقـت طـرقهم، بقيـت تلـك الليلـة محفـورة فـي ذاكـرتهم، كـأغرب وأقسـى مغـامرة... والأكثر صدقًا"

***

الخريطة الزمنية لقصة قلعة الاختيار

المرحلة 1: البدايات

1. اللقاء في الميناء القديم

– سليم، ليان، راشد، ومالك يلتقون بعد غياب، يجمعهم حلم مشترك: اكتشاف القلعة الأسطورية.

– كل واحد منهم يحمل ماضٍ مختلف:

سليم يبحث عن معنى الشجاعة بعد خسارة معركة.

ليان تهرب من ماضي عائلي مليء بالأسرار.

راشد يريد حماية من يحب بأي ثمن.

مالك يحاول إثبات نفسه كقائد بعد خيانة سابقة.

2. خريطة الطريق

– يحصلون على خريطة غامضة من تاجر عجوز، ويحذرهم أن القلعة تختبر "جوهر الروح" لا المهارة فقط.

المرحلة 2 : الرحلة إلى القلعة

3. عبور الغابة السوداء

– يواجهون مخلوقات الظل لأول مرة، ويتعلمون أن القوة الفردية لا تكفي للبقاء.

4. البحيرة المرايا

– يلتقون بكائن شفاف يلمّح إلى أن البوابة تُفتح بأربعة مفاتيح، كل مفتاح خلف اختبار شخصي.

5. الوصول إلى القلعة عند القمر الأرجواني

– القلعة تظهر فقط عند اكتمال القمر النادر، ما يمنحهم وقتًا محدودًا لإكمال المهمة.

المرحلة 3 : اختبارات الأبراج

6. برج الأحمر – سليم

– يتعلم أن الشجاعة ليست القتال، بل معرفة متى تضع السلاح.

7. برج الأخضر – ليان

– تفهم أن الحقيقة ثابتة، لكن الطريق إليها يتغير.

8. برج الأزرق – راشد

– يواجه اختبار التضحية، لكنه يتراجع، فيمتلك ظله الحجر الأزرق.

9. برج الذهبي – مالك

– يختار الولاء المدروس على الثقة العمياء.

المرحلة 4 : السباق الأخير

10. الظل يصبح خصمًا

– ظل راشد يحمل المفتاح الرابع ويحاول فتح البوابة قبلهم.

11. ملاحقة في الممرات النابضة

– يواجهون نسخة مستقبلية من ليان تحذرهم من تكرار الدورة.

12. الوصول إلى البوابة

– يدركون أن الظل يتغذى على صراعهم، وأن الدورة حدثت من قبل وانتهت بفتح البوابة على يد أحد الأصدقاء القدامى... الحاكم الناجي.

المرحلة 5 : النهاية

13. تضحية مالك

- يحطم الحجر الأزرق، ما يكسر الدورة وينقذ العالم، لكنه يختفي للأبد.

14. الصحوة على الشاطئ

- الثلاثة الباقون يعودون إلى عالمهم، حاملين وعدًا بعدم تكرار أخطاء الماضي.

15. العبرة

- القوة الحقيقية ليست في النجاة وحدك... بل في التضحية التي تفتح طريقًا جديدًا للجميع.

***